

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[537] الآية قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْوَاحًا بَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَعُولُونَ^٥ اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (64) التفسير الدعوة إلى الإِتِّحَاد : بدأ القرآن في الآيات السابقة بدعوة المسيحيين إلى الاستدلال المنطقي، وإذ رفضوا، دعاهم إلى المباهلة، فكان لهذا أثره في نفوسهم، فرفضوها ولكنهم رضخوا لشروط إعتبارهم ذميين. فانتهر القرآن هذه الفرصة من استعدادهم النفسي، وعاد إلى طريقة الاستدلال، غير أن الاستدلال هذه المرة يختلف عن الاستدلال السابق إختلافاً كبيراً. في الآيات السابقة كانت الدعوة إلى الإسلام (بكل تفاصيله). ولكن الدعوة هذه المرة تتّجه إلى النقاط المشتركة بين الإسلام وأهل الكتاب. وبهذا يعلّمنا القرآن درساً، مفاده : أنكم إذا لم توفّقوا في حمل الآخرين على التعاون معكم في